دور التقويم البديل في العملية التعليمية لتعزيز الأمل الأكاديمي في نفوس الطلبة

ورقة عمل مقدمة للمشاركة بالندوة العلمية(الضغوطات وأثرها على الأداء المعرفي لطالبات الاقتصاد المنزلي في ظل جائحة كورونا) في يوم الأربعاء ٢٥ /٥ / ٢٠٢٢

م.م نادين محمد خالد

المقدمة :

إن هذا العصر الذي نعيشه عصر الثورة التقنية والمعرفية والمهارية ، ويتطلب طلابا يملكون كفاءات متنوعة ومهارات إبداعية تفي بمتطلبات هذا العصر . مما يلزم إعداد جيل واع تنمى قدراته بأسلوب علمي يرتقي بهم من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع والابتكار .

لذا تتجه سياسة التعليم في الدول المتقدمة إلى تجويد المخرجات التعليمية ، وهذه السياسة تؤدي إلى الاستثمار في التعليم والتدريب وتزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل .

فيعتمد هذا التقويم على تخصيص درجات للطالب على المهام الأدائية ، بتوظيف أدوات متنوعة تظهر قدرات الطلاب ومهاراتهم ، وتقيم مدى اكتسابهم المهارات المحققة للأهداف التعليمية.

إن المفهوم القديم للاختبارات المتمثل في حفظ المعلومات واسترجاعها لم يعد مناسبا في ظل الانفجار المعرفي ، فالمعلومات لم تعد محدودة، بل لا نهائية ، ويتطلب ذلك مقدرة الفرد على اكتساب معلومات بطرق ذاتية، فقد أصبح التعليم أكثر مرونة .

فالتوجه الجديد عالميا يقتضي من الأساتذة تحولا جذريا في عملية تقويم تعليم الطلبة ،لذا أصبح الأستاذ وفقا لهذا التوجه الجديد مطالبا باستخدام استراتيجيات وأدوات جديدة في تقويمه لتعلم طلبته .

مسميات مرادفة :نظرا لحداثة مفهوم التقويم البديل فقد تعددت المصطلحات التي تشير إليه ولكن أكثرها شيوعا هو:(التقويم البديل ، التقويم الواقعي أو الحقيقي).

التقويم البديل:هو عبارة عن عملية تقويم تتطلب من المتعلم تنفيذ أنشطة،أو يكون نتاجات تبين تعلمه، وهذا التقويم القائم على الأداء يسمح للمتعلمين إبراز ما يمكنهم أداؤه في مواقف واقعية . وهولا يعتمد على توظيف الاختبارات التحصيلية التقليدية التي تتطلب من المجيب فقط استدعاء المعلومات من الذاكرة التي سبق له دراستها وإنما يعتمد على أساليب ومهام وأدوات غير تقليدية تشمل:إجراء التجارب المختبرية ،اختبارات الأداء ،المحادثة الشفوية،التعبير التحريري ، حقائب الانجاز، الأوراق البحثية، دراسات ميدانية ،مصنوعات يدوية، تصميم وجبة غذائية ، إقامة معارض، مجسمات هندسية، العروض العملية والشفوية ،مشروعات جماعية ، التقويم الذاتي ، تقويم الأقران ، تكوين المجسمات.

واهم ما يميز هذه المهام أنها مباشرة ، ووظيفية ، وواقعية أو حقيقية، أي من الممكن أن تماثل مواقف حياتية يتعرض لها المتعلم في حياته الواقعية أو الوظيفة بعد التخرج ، وبهذا يكون المتعلم قد تدرب على حل

المشكلات والمواقف الواقعية نتيجة المعارف والمهارات التي اكتسبها ، وهو تقويم لا يتطلب بالضرورة استخدام الورقة والقلم.

وبناءا على ما سبق **يمكن تعريف التقويم البديل** تعريف آخر: وهو توجه حديث للتقويم ينتقل بالمتعلم من متلق للمعرفة إلى مطبق ومنتج للمعارف والخبرات ،التي يكتسبها في مواقف حقيقية تنمو من خلالها مهاراته لحياته الواقعية .

خصائص التقويم البديل : يتميز التقويم البديل بالعديد من الخصائص ومن أبرزها :

١-توفير تغذية راجعة لكل من الطالب والأستاذ لتحسين الأداء .

٢-القيام بمهام واقعية حقيقية وأدائها بشكل عملي .

٣-مساعدة الطالب في تمكينه من حل العديد من المشكلات التي قد تواجهه في المستقبل .

٤-يتم تقدير الطالب استنادا على مهاراته وأدائه للمهام المطلوبة منه .

٥-يحتاج هذا النوع من التقويم وقتا طويلا نسبيا.

٦-إمكانية أداء المهام بشكل جماعي وبالتالي تعزيز التعاون .

مقارنة بين التقويم البديل والتقويم التقليدي

ت	التقويم البديل	التقويم التقليدي
١	يأخذ شكل مهام حقيقة مطلوب من الطلاب انجازها	يأخذ شكل اختبار تحصيلي - أسئلة كتابية قد لا تكون لها صلة بواقع الطالب
٢	تتطلب من الطلاب تطبيق معارفهم ومهاراتهم ودمجها لانجاز المهمة	تتطلب من الطلاب تذكر معلومات سبق لهم دراستها
٣	يوظف الطلاب مهارات التفكير العليا لأداء المهمة (مهارات التطبيق،التحليل،التقييم، التركيب)	يوظف الطلاب عادة مهارات التفكير الدنيا لانجاز المهمة (مهارات التذكر ، الاستيعاب)
٤	يستغرق انجاز المهمة وقتا طويلا نسبيا يمتد لعدة ساعات أو أيام	تستغرق الإجابة عن الاختبارات التحصيلية وقتا قصير نسبيا (مابين ١٥ – ١٢٠دقيقة)
٥	يمكن أن يتعاون مجموعة من الطلاب في انجاز المهمة	إجابات الطلاب على الاختبار التحصيلي فردية
٦	يتم تقييم الطلاب بأساليب عدة : اختبارات الأداء ، حقائب الانجاز ، مشروعات الطلاب ..وغيرها	يقتصر تقييم الطلاب عادة على الاختبارات التحصيلية الكتابية

الشروط الواجب توافرها عند تطبيق التقويم البديل

يوجد مجموعة من الشروط التي يجب توافرها عند تطبيق التقويم البديل في تقويم تعلم الطلاب .. ومن أبرزها ما يلي :

١-نشر ثقافة التقويم البديل بين الطلاب والأساتذة قبل البدء في تطبيقه ، مع التدرج في التطبيق، وعقد ورش عمل تدريبية تطبيقية للأساتذة لهذا النوع من التقويم .

٢-أن يتم التقويم البديل في سياق عمليتي التعليم والتعلم وليس كجزء منفصل عنهما .

٣-أن تكون المهام أساسية : أي تتعلق بالمفاهيم والمهارات الأساسية للمادة وليس بحقائق جزئية متفرقة .

٤-أن تكون المهام حقيقية : أي تركز على مشكلات من واقع الطالبات وتكون لديهم معرفة بأهمية وقيمة هذه المهام في حياتهم الشخصية والمجتمعية .

٥-أن تكون المهام ثرية : بمعنى أن العمل على انجازها يؤدي إلى ثراء معرفة الطلاب وتوسيع آفاق التعلم لديهم وتثير أسئلة جديدة عليهم البحث عن حل لها .

٦-أن تكون المهام محفزة : أي تثير دوافع الطلاب وتحفزهم للتعلم والاندماج التي يتطلبها انجاز المهام .

٧-أن تكون المهام منشطة للاتصال الإنساني : بمعنى أن تؤدي إلى تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض ومع الأساتذة .

٨- أن تكون المهام ملائمة أو معقولة : أي تتناسب صعوبة المهام مع قدرات الطلاب وخلفيتهم المعرفية والمهارية فلا تكون من النوع السهل للغاية ولا من النوع الصعب للغاية ،وإنما تكون متوسطة الصعوبة غالبا ،وكذلك تكون قابلة للتنفيذ في الوقت المتاح للانجاز واستخدام المصادر والإمكانات المادية المتوافرة .

٩-ربط التقويم البديل بمنظور مستقبلي لتعلم الطلاب ، يعزز الأمل الأكاديمي في نفوس الطلبة.

١٠- تضمين المقررات الدراسية لأنشطة التقويم البديل ليضفي لها الحيوية والتنوع والتجديد.

١١- تهيئة البيئة التعليمية بمتطلبات استراتيجيات التقويم البديل كالشبكة العنكبوتية والمكتبات والوسائل التعليمية وغيرها من متطلبات .

فالتقويم يعد ركنا من أركان العملية التعليمية وجزءا أساسيا لا يتجزأ منها ، فهو الوسيلة التي يمكن من خلالها معرفة مدى ما تم تحقيقه من أهداف ،والى أي مدى تتفق النتائج مع الجهد المبذول من جانب الأفراد على اختلاف مستوياتهم .ومع الإمكانات المستخدمة، ومن خلال التقويم لاسيما التقويم البديل يمكن تحديد الجوانب الايجابية والسلبية في العملية التعليمة ، وتشخيص جوانب الضعف والقصور من اجل اتخاذ الإجراءات المناسبة ولتعزيز الأمل الأكاديمي في نفوس الطلبة .